الإعلام الإسلامي ضرورة عصرية لمواجهة التيارات الفكرية الوافدة المناهضة للإسلام

Islamic media is a modern necessity to confront the incoming anti-Islam intellectual currents

فتيحة أمرار[1]

[1] كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة البليدة02- لونيسي علي (الجزائر)، f.amrar@univ-blida2.dz

تاريخ الإرسال: 2023/05/12 تاريخ النشر: جوان/2023

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة الإعلام الإسلامي وكيف تستعمل وسائل الإعلام في ترسيخ العقيدة الإسلامية ومواجهة التيارات الفكرية الوافدة المناهضة للإسلام، معرفة التيارات الفكرية الوافدة، معرفة مستلزمات الاستراتيجية الإعلامية لمواجهة التيارات الفكرية المناهضة للإسلام.

استخدمنا المنهج المسحي في هذه الدراسة، كونه المناسب لوصف خطورة التيارات الفكرية الوافدة، مستلزمات الإعلام الإسلامي المواجه لهذه التيارات، وصفا تفصيليا، وقد اعتمدنا في جمع المعلومات حول الموضوع على أداة المسح المكتبي للدراسات التي تناولت مفاهيم الدراسة، و الكتب التي تناولت التخطيط الإعلامي.

وقد توصلنا في الختام إلى إن الإعلام الإسلامي ليس إعلاما مختلفا في أساليبه أو موضوعه أو فنونه المتنوعة عن الإعلام المعاصر، والتيارات الفكرية المناهضة للإسلام خطيرة خاصة على عقول أبناء الأمة الإسلامية، لذلك وجب وضع استراتيجية محكمة للإعلام الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الإسلامي، التيارات الفكرية الوافدة، الاستراتيجية.

Abstract:

The study aims to reveal the nature of the Islamic media and how the media are used to entrench the Islamic faith and confront the incoming anti-Islam intellectual currents, know the intellectual currents coming, know the requirements of the media strategy to counter the anti-Islam intellectual currents.

We used the survey curriculum in this study, which is appropriate to describe the dangers of the incoming intellectual currents, the requirements of the Islamic media facing these currents, a detailed description, and we relied on the desk survey tool for studies on the concepts of the study, and the books on media planning..

In conclusion, we have concluded that the Islamic media is not a different media in its various ways, subjects or arts about contemporary media, and the intellectual currents against Islam are especially dangerous for the minds of the people of the Islamic Ummah, so a rigorous strategy for Islamic media has to be developed.

Key words: Islamic Media, Incoming Intellectual Currents, Strategic.

المؤلف المرسل فتيحة أمرار ، الإيميل المهني: f.amrar@univ-blida2.dz

مقدمة:

الإعلام ظاهرة اجتماعية دخلت إلى المجتمعات البشرية منذ عصور وهو يشكل عصب الحياة المعاصرة ووجها من وجوه الحضارة كما يعبر عن السياسات والاتجاهات الفكرية والظروف الاجتماعية والنظم الاقتصادية ويؤثر فيها كما يتأثر بها ومما لا شك فيه إن التطورات الإيديولوجية والقيم والمبادئ المنبثقة عنها تمثل مرتكزات الإعلام ودعامته.

وفي عصرنا الحاضر تطورت وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وفق تقنيات عالية، بما أكسبها قدرة ملموسة على الاستقطاب والتأثير والتوجيه، حيث عنيت بها الحضارة الغربية عناية بالغة، وذلك بتطويرها لدعم المفاهيم والأفكار التي يؤمن بها الغرب، مما جعل الإعلام أسيراً للإبداع الغربي، بما توفرت لوسائله من أسباب التقدم التقني والتجديد والإبداع، ليكون سلاحاً خطيراً يتعدى دوره الترويحي والإخباري، ليعمل على تبديل المفاهيم وصناعة الاتجاهات، حاملاً لقيم ومفاهيم تحكم قواعد التلقي والتثقيف بصورة تحقق التأثير المطلوب.

ولما كانت وسائل الإعلام لها هذا القدر من التأثير، فقد اعتمدت شتى المذاهب الوافدة على هذه الوسائل الإعلامية في نشر أفكارها والترويج والدعاية لآرائها ومعتقداتها، ولا شك أنه بدون تلك الدعاية لا يمكن أن يسمع لتلك الأفكار صوت.

ولذلك إذا أردنا أن نكشف عن حقيقة هذه المذاهب الفكرية الوافدة علينا أن نكون على مستوى الفعل، وأن تكون سبل مواجهتنا لهذه الأفكار التي تحملها تلك التيارات تتناسب مع خطورتها وتأثيرها، ومن ثم فلا بد من استخدام أحدث وسائل التأثير وأكثر فاعلية في الجمهور، ولا شك بأن الإعلام بتقنياته ووسائله يعتبر أهم وأخطر سلاح في مواجهة هذه التيارات الفكرية المعاصرة بجميع فصائلها ومذاهبها.

ولما كانت الدعوة الإسلامية هي قدر أمتنا الإسلامية: فقد أصبح لزاماً عليها أن تنظر إلى الإعلام باعتباره قوة لمسيرة المسلمين واتجاهاتهم الفكرية والعقدية أمام هذا الغزو الغربي، والذي لا يمثل بالطبع . النموذج المطلوب وفق الهدي الإسلامي.. مما يتطلب محاولات جادة لإعداد استراتيجية يحتكم اليها الإعلام الإسلامي، ليكون عنصراً فاعلاً في مواجهة التيارات الفكرية الوافدة.

1) إشكالية الدراسة:

تتمثل إشكالية الدراسة في الكشف عن طبيعة الإعلام الإسلامي، الذي يتصدى ويواجه التيارات الفكرية الوافدة، ومعرفة الميادين التي يجب أن تعمل فيها استراتيجية الإعلام الإسلامي لكي ينجح في الدفاع عن الإسلام وقضاياه ودفع شبهات التيارات الفكرية الوافدة المعادية للفكر الإسلامي.

ومن هنا كان التساؤل الرئيسي للدراسة: ما طبيعة الإعلام الإسلامي المواجه للتيارات الفكرية الوافدة؟ وما هي الاستراتيجية الإعلامية التي ينبغي أن يتبعها لأداء هذا الدور؟

وتحت هذا السؤال تتفرع التساؤلات التالية:

1- ما طبيعة الإعلام الإسلامي؟

2- ما التيارات الفكرية الوافدة المناهضة للإسلام ؟

3- كيف تستخدم وسائل الإعلام في ترسيخ العقيدة الإسلامية؟

4- ما أهم التيارات الوافدة إلى المجتمع الإسلامي؟

5- ما خطر التيارات الفكرية الوافدة المناهضة للإسلام؟

6- ما الاستراتيجية الإعلامية الكفيلة بمواجهة التيارات الفكرية الوافدة المناهضة للإسلام ؟

نوع الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات التأصيلية التي تنتشر في دراسات الإعلام الإسلامي على وجه الخصوص، وتهدف إلى صياغة إعلام الأمة، وفق الرؤية الإسلامية للحياة، وبناء على ذلك فإنه يلزم الباحث في هذا الصدد، الاعتماد بصورة رئيسية على أهم مصادر المعرفة الإسلامية في التوصل إلى نتائج دراساته وهو ما يحتم عليه أيضا المعرفة التامة بطرق استنباط المعلومات واستقرائها من المصادر الإسلامية بأنواعها المختلفة[1]. كما تنتمي إلى الدراسات الوصفية، التي تعتمد على جمع البيانات وتفسيرها وتحليلها لاستخلاص دلالاتها، وتصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الظاهرة التي يدرسها الباحث[2].

2) **منهج الدراسة:** استخدمت الباحثة في هذه الدراسة منهج المسح الذي يستخدم في الدراسات الوصفية، وهو محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن، ويهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها، وذلك للاستفادة منها مستقبلا.[3]

3) **أدوات الدراسة:** اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة لتحقيق أهدافها، على أداة مكنتها من جمع المعلومات و البيانات التي فرضتها الدراسة، وهي المسح المكتبي لنتائج الدراسات والبحوث التي تناولت الإعلام الإسلامي، وكذلك الكتب التي تناولت موضوع الاستراتيجية الاعلامية.[4]

4) **الدراسات السابقة:** لقد تعددت الدراسات والبحوث العلمية في مجال الإعلام الإسلامي والتأصيل له فلسفيا وتاريخيا، ولكن الدراسات التي تسعى لتوظيف الإعلام الإسلامي لكي يؤدي دوره ومهامه ووظائفه المختلفة، لازالت في نظر الباحثة قليلة، فضلا عن الدراسات التي تهدف إلى وضع تصورات وأطر للتخطيط للإعلام الإسلامي لكي يؤدي دوره المنوط به على هدى وبصيرة، وهذا ما دفع الباحثة إلى القيام بهذه الدراسة، ومن بين هذه الدراسات التي وقفت عليها الباحثة واستفادت منها، ما يلي:

1- **دراسة عبد الله بوجلال: التحديات التي تعترض الإعلام الإسلامي في القرن الحادي والعشرين،** تتناول المحاضرة التحديات الحضارية والثقافية والاجتماعية التي تعترض بروز الإعلام الإسلامي في المجتمعات الإسلامية في الربع الأول من القرن الواحد والعشرين، وتسعى المحاضرة إلى الإجابة عن

التساؤلات: ما علاقة الإعلام الإسلامي المنشود في القرن المقبل بأنماط الإعلام السائدة حاليا في البلدان الإسلامية؟ ما هي طبيعة الإعلام الإسلامي المطلوب في القرن المقبل؟ ماهي الصعوبات والمعوقات التي تعترض إيجاده وتطبيقه في الواقع المعيش في الربع الأول من القرن المقبل؟ ماهي الشروط و العوامل الموضوعية اللازمة لوجود هذا الإعلام الإسلامي؟ ومن هذه الشروط: التزام الإعلام في البلدان الإسلامية بتعاليم الإسلام وقيمه وضوابطه.

اعتمدنا على هذه الدراسة في تحديد مفهوم الإعلام الإسلامي، وفي وضع استراتيجية للإعلام الإسلامي المواجه للتيارات الفكرية الوافدة.

2- **دراسة شعيب عبد المنعم الغباشي** : دور الإعلام الإسلامي في مواجهة المذاهب الفكرية الوافدة- دراسة تأصيلية، تهدف الدراسة إلى الكشف عن الدور الذي ينبغي يؤديه الإعلام الإسلامي في كيفية التصدي وطريقة المواجهة للمذاهب الفكرية الوافدة، ومن بين التساؤلات التي انطلق منها: ما موقف الإسلام من تلك المذاهب المناهضة للإسلام؟ ما خطورة المذاهب الفكرية الوافدة؟ ما كيفية مواجهة الإعلام الإسلامي لتلك المذاهب المناوئة للإسلام؟ وقد وصلت الدراسة إلى نتائج نذكر منها أن المذاهب الفكرية الوافدة المناوئة للإسلام، خطرها شديد على الهوية والثقافة الإسلامية, أكدت الدراسة على ضرورة أن يتواجد الإعلام الإسلامي على الخريطة الإعلامية الدولية، وألا يضل حبيس الدوائر المحلية والوسائل التقليدية. وقد أفادتنا هذه الدراسة في معرفة خطورة التيارات الفكرية على الهوية الإسلامية، ، كما أفادتنا في معرفة الأداة المناسبة لهذه الدراسة.

3- **دراسة إبراهيم نويري: الإعلام الإسلامي ومدى الحاجة إلى منهج لمواجهة التحديات:** هدفت الدراسة إلى الوقوف على جوانب مهمة من خصائص الرسالة الإعلامية الإسلامية والتحديات التي تعترض سيرها، وسبل المعالجة والمواجهة والتجاوز، وقد ركز في توصياته على ضرورة بناء نظام إعلامي إسلامي على ركائز راسخة كالصدق والشفافية و الوسطية والتوازن وإظهار الحقيقة، على أن يعتمد هذا النظام على مؤسسات إعلامية تتجسد فيها جميع مواصفات ومعايير الكفاءة والفعالية والنجاح وفق الرؤية الإسلامية المتوازنة الأصيلة.

وقد اعتمدنا على هذه الدراسة في تحديد طبيعة الإعلام الإسلامي، وكذا توضيح متطلبات استراتيجية الإعلام الإسلامي.

نلاحظ أن دراستنا تنسجم مع ما ورد في الدراسات السابقة، إلا أن دراستنا امتازت عن غيرها من الدراسات، كونها بحثت بشكل عمودي معمق عن ماهية الإعلام الإسلامي، وكيفية استخدام وسائل الإعلام في ترسيخ العقيدة الإسلامية ومواجهة التيارات الفكرية، وكشفت عن ماهية التيارات الفكرية الوافدة، وبينت مدى خطورتها، بالإضافة إلى تقديم استراتيجية إعلامية يواجه بها الإعلام الإسلامي التيارات الفكرية المعادية للإسلام.

5) **مفاهيم الدراسة:** لا ريب أن تحديد المفاهيم يزيل اللبس، ويرفع الغموض، ويحدد مصطلح البحث، وفيما يلي بيان لأبرز مصطلحات عنوان البحث.

1-الإعلام الإسلامي: يعرف الدكتور إبراهيم إمام الإعلام الإسلامي كما يلي:(إن الإعلام الإسلامي العريق يتقيد دائما بقيم الإسلام ومعاييره ومبادئه، و يعبر عنها في كل ما يقدمه للناس من بيانات واقعية أو مكونات وهمية)[1].

ويرى عبد الله بوجلال أن الإعلام الإسلامي:" هو كل الجهود الإعلامية والاتصالية والدعوية الهادفة إلى تعريف الناس كافة بحقائق الدين الإسلامي ومبادئه وتشريعاته وقيمه، وتعميق الوعي بالعقيدة الإسلامية، وتوجيه سلوك الأفراد طبقا لتعاليم الإسلام وقيمه وضوابطه.[2]

أما التعريف الذي تميل إليه الباحثة هو "الإعلام الإسلامي هو الإعلام الذي يعكس الروح والمبادئ والقيم الإسلامية، ويمارس في مجتمع إسلامي، ويتناول كافة المعلومات والحقائق، والأخبار المتعلقة بكافة نواحي الحياة السياسية، والاقتصادية والقانونية والدينية والاجتماعية، والثقافية، والأخلاقية.

2-التيارات الفكرية المناهضة للإسلام:

1) **التيارات لغة:** حركة سطحية في مياه المحيط تتأثر باتجاهات الرياح وتنقل المياه الدافئة إلى المناطق الباردة وبالعكس[3].

2) **التيارات اصطلاحا:** مجموعة من الآراء والنظريات الفلسفية الفكرية الوافدة، ارتبط بعضها ببعض ارتباطا منطقيا حتى صارت ذات وحدة عضوية منسقة ومتماسكة[4].

3) **كلمة الفكرية:** لغة تعود إلى الفكر وهو إعمال الخاطر في الشيء.

4) **الفكر اصطلاحا:** هو جملة النشاط الذهني من تفكير وإرادة ووجدان وعاطفة، وبوجه خاص هو ما يتم به التفكير من أفعال ذهنية، وهو أسمى صور العمل الذهني بما فيه من تحليل وتركيب وتنسيق[5].

ومما سبق ممكن أن نعرف التيارات الفكرية، بأنها حركات فكرية تنتهجها مجموعة من الأفراد أو الجماعات التي تتبنى فكرا معينا أو اتجاها واحدا، وذلك بهدف تغيير نظام قائم بكل ما يتضمنه من محددات سياسية واقتصادية واجتماعية، واستبداله بنظام جديد. وفي دراستنا هذه التيارات الفكرية هي تلك الحركات الفكرية التي يتبناها أفراد غير مسلمين لمواجهة الإسلام، محاولة لاستبداله بأديان أخرى.

3-الوافدة: من وفد، وافد من مكان بعيد: آت واصل، قادم.[6] في دراستنا نقصد بالوافدة ما يصلنا من أفكار ومبادئ يتبناها أفراد غير مسلمين لمواجهة الإسلام.

4.الاستراتيجية الإعلامية:

1) **الاستراتيجية لغة:** هي علم التخطيط، وهي مصطلح عسكري بالأساس وتعني الخطة الحربية، أي هي فن التخطيط للعمليات العسكرية قبل نشوب الحرب، وفي نفس الوقت فن إدارة تلك العمليات عقب نشوب الحروب، وفي نفس الوقت فن إدارة تلك العمليات عقب نشوب الحروب[7].

2) **الاستراتيجية اصطلاحا:** عرفها بوعلام بوشامي على أنها:" مجموع القرارات و الحركات المرتبطة باختيارات الوسائل و الموارد اللازمة من أجل الوصول الى الأهداف [8].

3) **الاستراتيجية الإعلامية:** الاستراتيجية الإعلامية هي القواعد التي توضع على أساسها صيغة الاتصال، وتتضمن الهدف منه، والجمهور الموجه اليه...الخ[9].

المطلب الأول: الإعلام الإسلامي واستخدام وسائله في ترسيخ العقيدة الإسلامية

الفرع الأول: طبيعة الإعلام الإسلامي المطلوب لمواجهة التيارات الفكرية الوافدة

يرى الدكتور محي الدين عبد الحليم: " أن الإعلام الإسلامي هو تزويد الجماهير بصفة مباشرة أو غير مباشرة من خلال وسيلة إعلامية متخصصة أو عامة بواسطة قائم بالاتصال، لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها وذلك بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها في المعاملات، وهو إعلام ملتزم بالقيم الإسلامية، ويستهدف بناء الشخصية الإنسانية المتوازنة[10]، وبناء المجتمع المسلم الفاضل المتمسك بالخير والعدل والإحسان، ويأبى التشهير بالناس و السخرية بهم والتهوين من شأنهم أو الاعتداء على كرامتهم، كما انه إعلام شامل وليس إعلاما دينيا، يقتصر على العبادات والعقائد والوعظ والإرشاد ويهمل شؤون الدنيا، بل هو إعلام شامل يهتم بهذا وذاك[11].

فالإعلام الإسلامي ملتزم بالكتاب والسنة، ومرتبط بهما ومنبثق عنهما، فهما الضابط لكل أساليب هذا الإعلام بمضمونه وفنونه، وأجهزته وسائر شؤونه ومرتكزاته، وأموره، وذلك ابتداء من عصر النبوة وحتى قيام الساعة[12]، وهو بالإضافة إلى كل ذلك حر ومسؤول لا إكراه فيه، وأخلاقي يقوم على العقيدة والشريعة والأخلاق، وأوضحت مبادئه مكانة الأخلاق **في قوله صلى الله عليه وسلم:** " **إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**"، فهو لا يستعين بأساليب غير أخلاقية لكسب الجماهير وجذبها، وتزييف الحقائق في إيراد الأخبار والتعليقات، وتنمية الأحقاد والعصبيات في المجتمعات. وهو إلى جانب ذلك تدعو توجيهاته ونصوصه وأوامره إلى رعاية الحق الأدبي والمعنوي للمؤسسات والأفراد، عملا بقاعدة رعاية الأخلاق والآداب العامة لأنه إعلام أخلاقي.

وعلى ضوء ذلك فالإعلام الإسلامي يستمد معاييره وقيمه من العقيدة الإسلامية، وهو يتحرى الصواب ويبتعد عن التعصب وينأى عن التحيز للمال أو الحياة أو العرق أو القومية، فقيم الإسلام النابعة من الإيمان بالله وحده هي أقوى الدعامات التي يبنى عليها الإعلام الإسلامي الصحيح[13].

وانطلاقا من أن الإعلام الإسلامي يستقي منهجه من القرآن الكريم، ومن سنة النبي صلى الله عليه وسلم في الإعلام والتأثير فمن الواجب أن يكون محكوما بالشرع وقواعده في تحديد هدفه واختيار المعلومة وطريقة تقديمها، ويسري ذلك على كل وسيلة وأي نوع من أنواعه مثل: المقال أو القصة أو الفيلم السينمائي أو المسلسل التلفزيوني.

وبناء على ما سبق تحدد أسسه على التزامه بالحق حيث لا ينطق إلا بالحق، فيتجنب الباطل واللغو والظن، ويجب أن يكون عادلا في أحكامه منصفا في عداوته يعطي كل ذي حق حقه، ويتحلى بالموضوعية في تصوير الواقع وبيان مختلف الأوجه على حقيقتها ودقة استخدام الألفاظ حتى لا توهم السامع أو القارئ بغير الحق ، ويتمسك بمبدأ الصدق في إيصال الرسالة [14]، كما تتميز الرسالة الإعلامية الإسلامية بخاصية التسامح[15]، وهي صفة تعكس مضمون الشريعة الإسلامية، ومثال ذلك قدرة الرسالة الإعلامية الإسلامية على التعامل والمستجدات والنوازل، وفق قاعدة المرونة و التسامح باستخلاص الجوانب المفيدة والنافعة منها.

أما أهداف الإعلام الإسلامي وغاياته حسب الدكتور كمال الدين إمام فهي مرتكزة على أمرين هما: تدعيم الإسلام وتعميمه، وهذين الهدفين هما الاستراتيجية العامة للنظام الإعلامي الإسلامي، وعنهما تتفرع أهداف جزئية كثيرة لكل هدف منها نطاقه ودليله [16].

فتدعيم الإسلام يستوعب عدة مجالات منها: نشر حقيقة الإسلام بين المسلمين، وتثبيت العقيدة بنفوس الجماهير، ويكون هذا بتأكيد العلاقة الوثيقة بين الإسلام وبين التربية والإعلام، إضافة إلى مواكبة الواقع بكل المتغيرات التي تجري فيه وتقديم البدائل الإسلامية حتى لا يلجأ المسلم إلى استيراد الحلول وتجريب التطبيقات المستوردة والأفكار المستجلبة.

أما فيما يخص الهدف الثاني وهو تعميم الإسلام فيحدد الأستاذ كمال الدين إمام خطة يتطلبها هذا الهدف الاستراتيجي وتتمثل في توصيل الإعلام الإسلامي إلى الناس كافة مع عدم إجبارهم على قبولها، لأنه لا إكراه في الدين، ويدعو إلى توحيد العالم الإسلامي في جبهة مترابطة ضد حملات التبشير العالمية، إلى جانب إقامة جهاز قوي ماديا وبشريا للدعوة إلى الله، يقوم بالإشراف على المراكز الإسلامية في الخارج وتزويدها بكل ما تحتاج اليه من دعاة وكتب وأجهزة للدعوة الإسلامية على أحدث وأعلى مستوى.

وإذا كانت هذه طبيعة الإعلام الإسلامي، فكيف تستخدم وسائله في ترسيخ العقيدة الإسلامية؟

الفرع الثاني: استخدام وسائل الإعلام في ترسيخ العقيدة الإسلامية

لقد أدرك رسول الله صلى الله علي وسلم أهمية استثمار واستغلال وسائل الإعلام المتاحة آنذاك بين عرب الجاهلية، فقام بتعديل مسارها وتطوير أهدافها، لخدمة الإسلام، ومن أبرز تلك الوسائل، الشعر، الخطابة، المناداة، الأسواق، أما في عصرنا الحالي فتتعدد وتطورت وسائل الإعلام، حيث يمكن الاستفادة من خصائص كل وسيلة في ترسيخ العقيدة الإسلامية.

أولاّ: الصحافة الورقية: يقصد بالصحافة الإسلامية " تلك التي تتخذ من الإسلام المرجع في التعامل مع الأحداث أيا كانت، وهي صحافة متخصصة بالمقارنة مع الصحافة الأخرى، عامة التي تستند إلى مرجعيات متعددة في التعامل مع المجتمع ذاته"[17]، وتشتد الحاجة اليوم إلى تطويرها في ظل التحديات

الكبيرة التي تواجهها المجتمعات العربية والإسلامية على المستويين الداخلي والخارجي، لتكون النبراس لعرض قيم الإسلام الحضارية التي تدعو إلى البناء والتقدم والحوار ورعاية حقوق الإنسان وكرامته[18]، ومن أكثر واجبات الصحافة الإسلامية، أن تعيش الأحداث السائدة في مختلف أنحاء العالم، وأن تعالج قضايا الساعة بموضوعية، ومنطق نزيه، ناتج عن وعي وإدراك بحقائق المشاكل المطروحة، وأن تخاطب الناس المتعطشين للحرية على قدر عقولهم، بشرط ألا تدخل في معمعة ديماغوجية منبوذة[19]

ثانيا: الإذاعة والتلفاز: تعد الإذاعة والتلفاز من الوسائل واسعة الانتشار بين الجمهور، ولها من الجاذبية ما يشد الجماهير من الناس اليها وبالتالي التأثير فيهم، وفي هذا الصدد تقول ياسمين مول:" يعد التلفاز الإسلامي جزء من صراع أوسع في إنهاء الاستعمار الفكري" [20]، فالقنوات الفضائية الإسلامية تهدف إلى خدمة الإسلام والمسلمين، ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام، والدفاع عن القضايا الإسلامية المعاصرة، والتأثير الذي يصل إلى الناس من البرامج الإذاعية ينتج من خلال المضمون والمحتوى بالدرجة الأولى، ثم الشكل والقالب الفني الذي تصاغ فيه المضامين حيث أنه وسيلة مكملة تجعل المضمون أقدر على جذب الجمهور، ومن ثم التأثير فيه. لذا فإن العناية ينبغي أن تشمل المضمون والشكل مع الاهتمام بالمضمون أولا لأهميته ولأنه الغاية، ولأن العناية به أسهل من قضايا فنون الإنتاج المعقدة[21].

أما الفضائيات الإسلامية فهي خيار معرفي وبديل دعوي، وهي مواجهة للتغريب حيث عاش العالم الإسلامي زمنا طويلا خاضعا للغزو الثقافي و الفكري من خلال الإعلام الغربي[22].

ثالثا: شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت): أصبحت هذه الشبكة العنكبوتية المذهلة واحدة من أحدث وأهم وسائل الدعوة إلى الله تعالى وترسيخ العقيدة الإسلامية، لما لها من الأهمية والتأثير، وقد انتبه أعداء الإسلام إلى أهمية هذه الشبكة في نشر شبهاتهم، وبث أباطيلهم، فاستغلوها استغلالا واضحا في غزوهم لنا فكريا، وهذا يحتم علينا بذل الجهود في سبيل دحض هذه الادعاءات ورد الأباطيل، واللحاق بالركب الحضاري الذي سبقنا إليه الغرب في هذا المجال[23].

والدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت لا تعني الاقتصار على عرض آلاف الكتب الشرعية، والمراجع التراثية، والفتاوي الفقهية ونحوها، وإنما لا بد من التفكير العميق في كيفية تطويعها إعلاميا وتقنيا حتى يمكن للمدعوين في أي زمان ومكان الإفادة منها بشكل إيجابي فاعل[24].

رابعا: إنشاء المواقع الشبكية: تعد المواقع الشبكية من أهم الوسائل للدعوة الإسلامية المعاصرة، ولا تزال قليلة مقارنة مع غيرها. وقد شهدت السنوات الأخيرة جهودا متزايدة لتطوير تطبيقات الحاسوب في خدمة الأغراض الإسلامية والشرعية، حيث تركزت معظم تلك الجهود حول تطوير استخدامات الحاسوب في خدمة السنة النبوية والقرآن الكريم، وبرزت التطبيقات التي تهدف لبناء نظم معلومات وقواعد بيانات فقهية

وخدمة علم الفرائض، كما توجد بعض التطبيقات التعليمية التي تهدف لتعليم الأطفال كيفية أداء الصلاة وممارسة الشعائر الدينية [25].

خامسا: المنتديات(forums): وتسمى أيضا ساحات النقاش، ويستطيع الداعية أن يخدم الإسلام بواسطة المنتديات من زاويتين: الأولى: إنشاء المنتديات الدعوية المفيدة وهذا يدخل في إنشاء المواقع النافعة، والثانية: المشاركة الفعالة في مثل هذه المنتديات والرفع من مستواها، والارتقاء بها، وتفعيل دورها في الدعوة الإسلامية[26].

إضافة إلى غرف الدردشة التي يمكن استخدامها كوسيلة من الوسائل الإعلامية الحديثة في إلقاء الدروس والمحاضرات والندوات والفتاوى، وإيصال العلم الشرعي المستمد من الكتاب والسنة، إلى ديار المسلمين المتباعدة، بهدف تبصير المسلمين بدينهم الحق، وترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة، مع التحذير من الفرق المنحرفة بالرد على شبهاتهم التي يطرحونها خلال هذا البرنامج.

ومواقع التواصل الاجتماعي التي تعتبر وسيلة ممتازة للتعريف بالإسلام بين غير المسلمين، بأدوات سهلة، وأحيانا كثيرة دون تكاليف، وتستخدم هذه المنصات أساليب عرض مختلفة مثل النصوص والصور والرسوم والأصوات وعرض مقاطع الفيديو، وتمثل مواقع التواصل الاجتماعي أيضا تحديا للدعاة، حيث تكثر حسابات الإلحاد وأهل الغلو ما يشكل صراعا فكريا قويا[27] .

وفي هذا الصدد يمكن الاستفادة من الفيسبوك في ترسيخ العقيدة الإسلامية عن طريق إنشاء مجموعات قيمية، ومراسلة أصحاب الصفحات حتى لوكان منهم غير المسلم، وإجراء نقاش وتوجيه إيجابي للأصدقاء، وإنشاء صفحات دعوية. وينبغي التنبه لاستعمال الغلظة والشدة في الدعوة إلى الله مع المخطئين، وضرورة احترام جميع المستخدمين ومحاورتهم بالتي هي احسن، والرد على الاستفسارات والمشاركات والتواجد المستمر لكي يتواصل الجمهور مع الداعية.

بعد أن تطرقنا إلى طبيعة الإعلام الإسلامي، سنبين بصورة موجزة نشأة التيارات الفكرية، وأسباب انتشارها في المجتمع الإسلامي، وأهم التيارات الفكرية الوافدة إلى المجتمعات الإسلامية، وفي الأخير سنكشف عن خطورتها على الهوية الإسلامية.

المطلب الثاني: التيارات الفكرية وخطرها على المجتمع الإسلامي

الفرع الأول: نشأة التيارات الفكرية وانتشارها في المجتمع الإسلامي

قبل أن نتطرق إلى أسباب انتشار التيارات الفكرية في المجتمع الإسلامي لا بد أن نعرج على نشأتها والظروف التي أدت إلى ظهورها، حيث عاشت أوروبا في القرون الوسطى أوضاعا، اجتماعية،

وسياسية، واقتصادية ،وثقافية، وعلمية سيئة، وبرزت سلطة رجال الكنيسة، إذ كانوا بمثابة الدولة الطاغية ولهم صلاحيات دينية وسياسية لا حدود لها، إلى أن جاء القرن الخامس عشر الميلادي، وارتفعت المناداة بفصل الدين عن الدولة والذي قادها مارتن لوثر، وكالفن، وديكارت، وبهذا عزل الدين عن العلم، لأن الكنيسة كانت تقف ضد العلم، كذلك دعا جان جاك روسو إلى الحرية وكانت نتيجة ذلك ثورات تحررية مثل ثورة الفرسان في إسبانيا، وثورة الفلاحين في ألمانيا، والثورة الفرنسية، ونتيجة لذلك جاءت العلمانية كدعوة في مواجهة تحديات الكنيسة الكاثوليكية لنهضة العلوم- إلا أنها لم تعرف بمفهوم التيار[27]. وبعد فصل الدين عن الدولة وعن جميع مناحي الحياة، برزت على الساحة الفكرية الغربية عدة اتجاهات(تيارات)، كالديمقراطية، والرأسمالية، والوجودية، والعصرانية، والليبرالية، وغيرها، ثم انتقلت إلى بعض البلدان العربية والإسلامية في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، أما بقية الدول العربية التي تأثرت بهذه التيارات فقد انتقلت اليها العلمانية في القرن العشرين[28]، لأنها لم ترض لنفسها أن تخضع في بيئة نشأتها و إنما تسعى إلى الذيوع والانتشار في بيئة أخرى[29]، وكان من بين أسباب انتشار التيارات الفكرية في المجتمع الإسلامي ما يعود إلى المسلمين أنفسهم، حيث تأثر المسلمون بالتيارات الفكرية التي غزت البلاد، وجهل بعض المسلمين بدينهم وبكماله وشموليته التي شهد الله تعالى عليها[30]، قال الله تعالى:﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾[31]، وسبب هذا الجهل يعود إما إلى إما لتفرطيهم وإهمالهم وإما لتربيتهم وإما لاختلاطهم، وإما لجهلهم بحقيقة ما تحمله تلك التيارات الضالة من بؤس وشقاء، ودمار أخلاقي واقتصادي واجتماعي وديني، وفي بعض الأحيان رغبة هؤلاء من الانفلات والتحلل من كل القيم والأخلاق والعادات الحسنة والفضائل، ورغبتهم في العيش على الطريقة الغربية دون أن يقف في طريقهم أي مانع شرعي أو عرفي، ومنها ما يعود إلى ما يفد من أعداء الإسلام، بنشاطهم وقوة عزمهم على إفساد عقائد المسلمين، وإخراجهم من دينهم بأنواع الدعايات والمغريات، وبذل المساعدات المالية وتحبيب الحياة الغربية إلى قلوب المسلمين، لتنفيرهم من حياتهم الإسلامية، وبث الدعايات ضد الإسلام وعلمائه وحكام المسلمين، ووصمهم بالتخلف والجمود.

تأخر بعض بلدان المسلمين في مناهجهم التعليمية ،حيث أقصيت كل الدراسات- إلا القليل- التي تبصر المسلم بما يبيته له الغرب على أيدي عملائه من المنصرين والمستشرقين، وممارسة الضغط الشديد على المستضعفين من المسلمين في بعض البلدان، نتيجة الضعف النفسي الذي أصاب المسلمين وانبهارهم ببريق الحضارة الغربية، ورغبة المغلوب في تقليد الغالب ومحاكاته لجبر ما يحس به من ضعف أمامه[32]، ومن أهم الأسباب التي ساهمت أيضا في نشر هذه التيارات الفكرية، وقوع كثير من الدول الإسلامية تحت الاستعمار الصليبي: أو الشيوعي المباشر، حيث فرض عليه الفكر الهدام فرضا، واستبعد الإسلام عن نواحي الحياة، وشنت عليه حرب في كل الميادين، وبخاصة الحكومات الشيوعية التي فرضت الأفكار الإلحادية، أثناء فترة استعمارها للبلاد الإسلامية وبعدها[33].

وقد استعملت وسائل متعددة لنشرها، من بينها وسائل الإعلام التي تلعب دورا لا يستهان به في تكوين الاتجاهات والأفكار والتطرف، فهي تؤثر بما تقدمه من برامج وأفلام وأخبار عن الأشخاص والأحداث، والأثر الذي تتركه المؤسسات الإعلامية لا يقتصر فقط على ما تبثه خلال ساعات النهار والليل، بل يتعدى ذلك إلى ممارسة دور الموجه، حيث تحاول كل جهة غرس قيمها ومفاهيمها وأفكارها ونظرياتها في عقول المتلقين، وصولا إلى أهداف مبرمجة سلفا[34]، ليس في المجتمع الغربي فقط، بل في كافة المجتمعات والدول بماقيها المجتمع الإسلامي[35]. ومن هنا كانت وسائل الإعلام ميدانا للصراع، إذ تتخذ كافة الأنظمة و المذاهب والتيارات الفكرية من وسائل الإعلام وسيلة لتحقيق أهدافها[36]، كما وفدت التيارات الفكرية إلى المجتمعات الإسلامية عن طريق التأليف والنشر وبالأخص في الفكر و الأدب، تحت شعارات المدارس الأدبية المختلفة، متدثرة بدعوى رداء التجديد والحداثة، حيث قدمت لنا دراسات وأبحاث كبار ملاحد الغرب وعلمانييه على أنها ذروة العلوم. وتعد معارض الكتاب التي تقام في العديد من المدن الإسلامية ميدانا فسيحا لنشر المؤلفات المتصلة بهذه التيارات الفكرية.

وفي نفس السياق نجد الجمعيات و المنظمات والأحزاب العلمانية التي ينشئها خريجي الجامعات الغربية، تنشط في الساحات السياسية والثقافية فيزداد تأثيرها، لا سيما في حال وصولها إلى مواقع اتخاذ القرار، حيث أن صفوة الأذكياء وخيرة الشباب من أبناء المسلمين يدرسون الثقافة العصرية في أوروبا وأمريكا، فيعيشون الانطلاق الأخلاقي والتحلل السلوكي، والنظرة المادية المسرفة والاتجاهات الإلحادية و السياسية من قومية واشتراكية وليبرالية، فيرجع معظمهم دعاة متحمسين إلى تقليد الغرب، ونشر قيمها ومفاهيمها وتصوراتها[37]، ومع تطور وسائل المواصلات وتقنية الاتصالات تزايد عدد من يسافر من المسلمين إلى الغرب بقصد السياحة فيحدث انجذاب لبعض من لديهم أراء واتجاهات فكرية.

بعد أن عرفنا كيف نشأت التيارات الفكرية وأسباب انتقالها وانتشارها في المجتمعات الإسلامية، وكشف الوسائل التي استعملت في ذلك. سنعرض فيما يلي بعضا من تلك التيارات الفكرية الوافدة وتعريفها بشكل موجز.

الفرع الثاني: أهم التيارات الفكرية الوافدة:

1) **التنصير**: حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية، بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين بخاصة، بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب[38].

2) **الاستشراق**: هو دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون كافرون من أهل الكتاب بوجه خاص للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب، عقيدة وشريعة وثقافة وتاريخا ونظما وثروات وإمكانيات، بهدف تشويه الإسلام، ومحاولة تشكيك المسلمين فيه وتضليلهم عنه، وفرض التبعية للغرب عليهم.

3) **التغريب:** هو تيار فكري كبير ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وفنية، يرمي إلى صبغ حياة الأمم بعامة والمسلمين بخاصة، بالأسلوب الغربي، وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة، وخصائصهم المتفردة وجعلهم أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية.

4) **الماسونية:** لفظ مشتق من كلمة Mason، ومعناها البناء، ويضاف اليها كلمة free ومعناها حر فتصبحfree mason أي البناؤون الأحرار. وهم يرمزون بها إلى البناء الذي سيبني هيكل سليمان، والذي يمثل بزعمهم رمز سيطرة اليهود على العالم.

ولا شك أن هناك العديد من التيارات الفكرية المعاصرة، كالديكارتية، والوجودية، والبرغماتية، البهائية، العولمة، الصهيونية، القديانية، وغيرها من الفلسفات التي لها تأثير ضار على الشعوب الإسلامية والفكر الإسلامي، ويستخدمها دعاة الغزو الثقافي والفكري في شن هجومهم على الإسلام وتحقيق أهدافهم المشبوهة في العالم الإسلامي.

وانطلاقا من تعريف هذه التيارات نصل الى الخطورة التي تشكلها على الهوية الإسلامية، وهذا ما سنعرفه فيما يلي:

الفرع الثالث: خطر التيارات الفكرية الوافدة على الهوية الإسلامية

لا يخفى على أي أحد أن التيارات الفكرية المناوئة للإسلام تعمل بما تملك من إمكانات على غزو المجتمعات الإسلامية غزوا يفتت الأمة ويضعف من انطلاقها ويقيد حركتها، ويبعدها عن الواقع، وأصحاب هذه التيارات المعادية للإسلام ما سكتوا عن الإسلام منذ أشرق نوره على الأرض ولا يزالون يتحركون ليكيدوا للإسلام والمسلمين، ولا يزال الغزو الفكري يستهدف الجذور ويركز على تشويه الأصول، والحركات الهدامة والتيارات المختلفة تحاول جهدها أن تعيق العمل الإسلامي كي لا ينطلق المسلمون إلى كل ما من شأنه أن يأخذ بالأيدي إلى التنمية والإنتاج والتقدم[39].

وإذا كانت الصراعات قديما بين الاستعمار والمسلمين، تدور في ميدان المعركة، وأدواتها الأسلحة، فإن جبهات القتال والمعارك تغيرت الآن إلى معركة فكر، وأصبح ميدانها عقول أبناء الأمة الإسلامية ومشاعرهم وأفكارهم، وأدواتها هي وسائل النشر والإعلام المختلفة، ولذلك فإن وسائل مجابهتهم ومواجهتهم يجب أن تعتمد على سلاح من نوع سلاحهم، لأن الفكرة لا تواجه إلا بفكرة.

وعلى ذلك وجب وضع استراتيجية للإعلام الإسلامي يصمد بها في مواجهة ما هو أقوى منه عدة، وأحكم خطة، فما هي هذه الاستراتيجية ؟

المطلب الثالث: استراتيجية الإعلام الإسلامي

إن الوصول إلى إعلام إسلامي كفيل بمواجهة التيارات الفكرية الوافدة يحتاج إلى العمل على وضع استراتيجية محكمة تعتمد على هدفين هما: توجيه الإعلام في دولنا الإسلامية نحو الأصالة والذاتية

النابعة من مبادئ الإسلام وقيمه، بالإضافة إلى تنقية الإعلام من الهجمات الغربية المدمرة من الإلحاد والتطرف والعلمانية[40]، وهذا يتطلب العمل الدؤوب في أربعة ميادين رئيسية، كما بينها الدكتور عبد القادر طاش في تصوره النظري الذي وضعه للوصول إلى إعلام إسلامي شامل ومتكامل[41].

الفرع الأول: ميدان التأهيل البشري

إنَّ من أهمَّ الوسائل للوصول إلى تحقيق الإعلام الإسلامي في واقع الحياة، هو إعدادُ الكفايات البشرية المتخصّصة في الإعلام، وتأهيلُها فكريا، وخُلُقيا، وعمليا، ومهْنِيا. والعناية بإعداد الإعلاميّين الإسلاميّين. وتأهيلهم حتى يكونوا قادرين على تحمّل هذه المسؤولية الضخمة، ومن ثمَّ وَجَبَ أن يكون تأهيلُه موازياً لهذه المسؤولية المنوطة به ولا بد أن يتكامل المنهج العلمي والعملي في الجوانب التالية:

1) الإعداد الأصولي والفكري، حيث يتعرّف الطالب على الأصول العَقَدية والفكرية والتشريعية للإسلام من خلال مجموعة مختارة من المقررات الشرعيّة والفكريّة في القرآن الكريم، والتوحيد، والتفسير، والحديث، والفقه، والثقافة الإسلامية.

2) الإعداد اللغويّ والتذوقي: فاللغةُ وسيلة الإعلامي، بل هي وعاء الفكر والثقافة، ولذلك لا بدّ له من أن يدرس بعض المقررات في اللغة العربية نحوًا وصرفاً وفقهًا، وأن يسعى إلى التمكّن في فنون القول، والبيان، والأسلوب، والتعبير، والتذوق الأدبي.

3) الإعداد التخصّصيّ والمِهْني: وهذا الإعداد لابدّ أن يتكامل فيه الجانبُ النظري والجانب العملي التطبيقي حتى لا تصبح دراسة الإعلام دراسةً نظريةً بحتةً.

4) الإعداد الثقافي العام: وهذا يتطلب الإلمام بالواقع الذي يعيش فيه، من حيث قضاياه ومشكلاته، وأحداثه، وتياراته، كما يتطلب الإلمام ببعض المعارف والعلوم المُعِيْنَة له على فهم هذا الواقع وتحليله، كعلم النفس والاجتماع، والعلوم السياسية والاقتصادية، واللغة الأجنبية.

الفرع الثاني: ميدان التأصيل والتنظير العلمي

ما يزال الاهتمام بتأصيل قواعد الإعلام وأصوله وممارساته من وجهة النظر الإسلامية، محدودًا ومتناثرًا. والمطلوب أن يتصاعد الاهتمام العلمي بالإعلام الإسلامي تأصيلاً وتنظيرًا، وأن يركَّز على النوعيّة. وينطلقُ هذا الاهتمام من خلال إنشاءِ ودعم معاهد ومراكز البحوث الإعلامية، التي تهتمّ بالإعلام الإسلامي، واستقطابِ الباحثين والدارسين الذين يتميّزون بالإخلاص والوعي الإسلامي، والخلفيّة الشرعية، والاستيعاب العلمي للتخصّص الإعلامي، إلى جانب تمتّعهم بالمنهجيّة في التفكير، وأن تسير هذه الجهود العلمية التأصيلية وفق خطة مدروسة وتصوّر سليم للأولويات.

الفرع الثالث: ميدان الإصلاح الواقعي

و المقصود بهذا: الإسهام الإيجابي في إصلاح أوضاع المؤسسات الإعلامية القائمة في العالم الإسلامي، الرسمية منها وغير الرسمية، وتنقيتُها من الشوائب وترشيدُ مسارها الإعلامي، سواء ببذل

النصح والمشورة، أو دعم الأعمال التي تخدم الإعلام الإسلامي، أو المشاركة العملية في تلك المؤسسات والهيئات في ميادينها القيادية والإنتاجية والتقويمية.

و لابد من إيجاد قنوات تواصلٍ وتعاونٍ بين المهتمّين بشؤون الدعوة والإرشاد والإعلام الإسلامي من جهة، وبين العاملين في المجال الإعلامي من جهةٍ أخرى، لتضييق الفجوة بينهم. وإنَّ السعيَ من أجل تنظيف الإعلام من الانحرافات والتشوّهات هدفٌ نبيل ويحتاج إلى تحمّل وصبر وإدراك واقعي للظروف التي يعيش فيها الإعلام. وإنَّ انتهاجَ أسلوب التدرّج في الإصلاح ضرورةٌ لازمة، فكثيرًا من المفاسد والانحرافات التي تحيط بوسائل الإعلام قد استغرق نشرُها وتكريسها زمناً ممتداً، وإصلاحها أو تخليصُ الإعلام منها يحتاج إلى زمن ممتدّ أيضاً، وما أسهل الهدم وما أصعب البناء.

الفرع الرابع: ميدان الإنتاج العملي المتميّز

إنَّ صناعةَ البدائل الإسلامية في مجال الإعلام بمختلف فنونه وضروبه، تحتاج إلى المبادرة إلى إنشاء مؤسسات وشركات إسلامية للإنتاج والتوزيع الإعلامي في مختلف المجالات، من طباعة، وصحافة، ونشر، وتلفاز، وفيديو، وتسجيلات صوتية، وشرائح مصورة، وأفلام سينمائية وغيرها. ومثل هذه المؤسسات يتطلّب طاقاتٍ بشريةً عديدةً، ويتطلب تكاليفَ ماديةً ومالياً باهظةً، ولكنَّ الاستثمارَ في هذا النوع من الإنتاج سيحقق مكاسب معنويةً ومادياً لا نظيرَ لها.

خاتمة :

من خلال العرض السابق أكون قد وقفت على مجموعة من النتائج، تتمثل في النقاط التالية:

1. أثبتت الدراسة أن الإعلام الإسلامي ليس إعلاما مختلفا في أساليبه أو موضوعه أو فنونه المتنوعة عن الإعلام المعاصر، لكنه ذو صبغة خاصة مستمدة من روح الشريعة الإسلامية.
2. أكدت الدراسة على أن أسس الإعلام الإسلامي مبنية على التزامه بالحق، عادلا في أحكامه منصفا، موضوعيا.
3. بينت الدراسة أن الرسالة الإعلامية الإسلامية تتميز بخاصية المرونة والتسامح، وهي صفة تعكس مضمون الشريعة الإسلامية.
4. أوضحت الدراسة أن أهداف الإعلام الإسلامي تتركز على هدفين أساسيين هما تدعيم الإسلام وتعميمه.
5. كشفت الدراسة أن الإعلام الإسلامي يستخدم وسائل الإعلام لترسيخ العقيدة الإسلامية، والتصدي لحملات الغزو الثقافي المدمر للثقافة الإسلامية.
6. حذرت الدراسة من خطر التيارات الفكرية الوافدة التي تستهدف عقول أبناء الأمة الإسلامية.

7. كشفت الدراسة عن أسباب انتقال وانتشار التيارات الفكرية في المجتمع الإسلامي التي تعود إلى ضعف المسلمين وانبهارهم ببريق الحضارة الغربية، وعزيمة أعداء الإسلام على محو الثقافة الإسلامية وطمس معالمها من خلال الحروب، و البعثات التبشيرية، والمساعدات التي تقدمها للمسلمين.

8. توصلت الدراسة إلى أن ساحة الصراع بين الإسلام وأعدائه تحولت من ميدان الجسد إلى ميدان الفكر، وتحولت فيها الوسائل من الأسلحة المادية إلى وسائل فكرية وإعلامية.

9. توصلت الدراسة إلى ضرورة مواجهة المسلمين أعدائهم بنفس السلاح الذي يحاربونهم به وهو سلاح الأفكار.

10. توصلت الدراسة إلى ضرورة أن يضع المسلمون استراتيجية للإعلام الإسلامي تركز على العمل في أربعة ميادين، منها ميدان التأهيل البشري، ميدان التأصيل والتنظير العلمي، وإصلاح المؤسسات الإعلامية الحالية، و العمل على انتاج إعلامي متميز.

ومن الاقتراحات التي نراها ضرورية أيضا لدعم الاستراتيجية الإعلامية ما يلي:

1- أن يتداعى الإعلاميون الإسلاميون لعمل ميثاق شرف إسلامي، أو دستور للإعلام الإسلامي بالتعاون مع الجهات الشرعية في العالم الإسلامي و المؤسسات الإعلامية الرسمية وغير الرسمية.

2- عمل الدراسات اللازمة لتطوير العمل الإعلامي الإسلامي شكلا ومضمونا وأسلوبا وأولويات.

3- اعتماد إنشاء أقسام للإعلام الإسلامي في كليات الإعلام في العالمين العربي والإسلامي، وتشكيل هيئات لجان ومراقبة وإشراف شرعي عليها.

4- التوصية بإنشاء قنوات إسلامية وقفية من قبل الدول الإسلامية وإطلاق قمر صناعي إسلامي تبث فضائياته إلى معظم أرجاء المعمورة.

5- عقد مؤتمر سنوي للإعلام الإسلامي، ودعوة المصارف الإسلامية والمؤسسات الاقتصادية الإسلامية لدعم إنشاء القنوات الفضائية.

الهوامش:

1. محمد ابن عبد العزيز الحيزان، البحوث الإعلامية، أسسها أساليبها مجالاتها، الرياض، بدون ناشر،ط1998،1،(ص ص 16-17).
2. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي،ط2، مكتبة وهبة، القاهرة،1992،(ص،198).
3. سمير حسين، مناج البحث العلمي، بحوث الإعلام، القاهرة، 2006،(ص،123).
4. إبراهيم إمام، أصول الإعلام الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، ،1985، (ص، 15).
5. عبد الله بوجلال: التحديات التي تعترض الإعلام الإسلامي في القرن الواحد و العشرين، مجلة الحضارة الإسلامية، المجلد05، العدد 06، 1999،(ص 480-504).
6. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت،1414ه، (ص65).
7. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة،(د،ت،ن)، (ص77).
8. بوعلام بوشامي، مفاهيم اقتصادية وقانونية، دار هومة، الجزائر،2007، (ص39).
9. لبنى مهدي، ما هو مفهوم الاستراتيجية الإعلامية، موقع أي عربي، https://e3arabi.Comاطلع عليه بتاريخ 2023/04/30. على الساعة 10،00.
10. إبراهيم نويري، الإعلام الإسلامي ومدى الحاجة إلى منهج لمواجهة التحديات، دراسات إسلامية، المجلد 09،العدد 01، (ص 75-95).
11. محي الدين عبد الحليم: الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العلمية، مكتبة الخالجي، القاهرة:. 1980، ص،137.
12. عدنان الدبسي، الإعلام الإسلامي، الأهداف و الوظائف، دار العصماء. (د ت)،(ص42).
13. .إبراهيم إمام، أصول الإعلام الإسلامي، القاهرة، دار الفكر العربي،1985، (ص ص، 50-90).
14. Muhammad Tahir, Sri Rahayu Rayhaniah, Implementation of The Principles of Islamic Communication In The Digital Era, Borneo International Journal of Islamic Studies Vol. 4, No. 1, 2022,(p41)
15. إبراهيم نويري، الإعلام الإسلامي ومدى الحاجة إلى منهج لمواجهة التحديات، دراسات إسلامية، المجلد 09،العدد 01، (ص 75-95).
16. محمد كمال الدين إمام، الإعلام الإسلامي، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية ،2004،(ص60).
17. عبد الله قاسم الوشلي، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، دار البشير للثقافة و العلوم الإسلامية، اليمن،1994،(ص38).
18. نصير بوعلي الإعلام و البعد الحضاري(دراسات في الإعلام و القيم)، قسنطينة: دار الفجر،2007، (ص06).
19. Yasmin Moll, The Idea of Islamic Media: The Qur'an and the Decolonization of Mass Communication, Published online by Cambridge University Press: 26 October 2020.
20. عبان حمد، عبد الفضيل عمرو، (صحيفة الإتحاد الإماراتية، المنتج)، تاريخ 2001/01/23، من http://www.alukah.net.
21. أل زعير، سعيد بن مبارك، صيد الفوائد، تاريخ الاسترداد 22 03, 2018، من http://www.saaid.net/afkar/fekrh33.htm.

22. محمد يسرى، الفضائيات الإسلامية تحديات وطموح، المركز العربي للدراسات الإتسانية، القاهرة، 2011،(ص18).
23. الحديثي مساعد، الإفادة من شبكة الإنترنت في الدعوة إلى الله، مجلة دراسات إسلامية، العدد 02، 1418،(ص 83).
24. الجهني مانع بن حماد، خدمة منجزات العصر للدعوة، مجلة التوعية الإسلامية، 1420، (ص293).
25. خالد الدين البشر، الدعوة إلى الله عبر شبكة الإنترنت ،تاريخ الاسترداد 25/ 03/ 2018، من http://www.deen.ws/daoh/112.htm
26. مالك الأحمد، عودة ودعوة، تاريخ الاسترداد 25 /03/ 2018، من http://awda-dawa.com
27. أنور الجندي، التيارات الوافدة، ط1، دار الصحوة، القاهرة، 1994، (ص ص35-36).
28. ممدوح الحربي، موسوعة الفرق والمذاهب والأديان، (ص66).
29. ماجد عبد السلام أبراهيم، التيارات و المذاهب الفكرية المعاصرة في ميزان الإسلام،ط1، 1435هـ، (ص، 70)
30. جميلة عيادة الشمري، مفهوم التيارات الفكرية وعلاقتها بالمصطلحات ذات الصلة، ماجستير في الثقافة الإسلامية، تخصص الدراسات الإسلامية المعاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2016، (ص،29)
31. سورة المائدة الآية 03.
32. غالب بن علي عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، المكتبة العصرية الذهبية للطابعة و النشر والتسويق، الرياض، جدة،2006، (ص ص، 68-70).
33. عبد الله عبد الرحمان جربوع، أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، رسالة دكتوراه مطبوعة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،ط،1، (ص 169).
34. محمد دغيم الدغيم، بحث بعنوان: الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، منشور على الرابط: http://library.goc sg.org/Arabic/books/Arabicpublish
35. شعيب عبد المنعم الغباشي: دور الإعلام الإسلامي في مواجهة المذاهب الفكرية الوافدة – دراسة تأصيلية، مجلة البحوث الإعلامية لجامعة الأزهر، المجلد 02، العدد 35، 2011، (ص241).
36. سيد محمد ساداتي الشنقيطي، ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عليه السلام، ط1، عالم الكتب السعودية، 1998، (ص،40).
37. عوض محمد القرني، العلمانية التاريخ والفكرة، منشور على موقع ابن الإسلام على الرابط، http//: www;ibnalislam.com
38. محمد بن لطفي الصباغ، بحث كتب للمؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة الذي عقد في المدينة المنورة في 24/ 02/1397 هـ.
39. شعيب عبد المنعم الغباشي، دور الإعلام الإسلامي في مواجهة المذاهب الفكرية الوافدة – دراسة تأصيلية. مجلة البحوث الإعلامية ، جانفي2011، (ص 437).
40. أحمد الإمام إبراهيم، التيارات الفكرية(المفهوم، عوامل التطور، فقه المواجهة)،حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، جامعة الأزهر، العدد 22، 2020/2019 المجلد الأول،(ص182).
41. عبد القادر طاش، الجامعة الإسلامية- دار العلوم ديو بند. تاريخ الاسترداد 08 ديسمبر 2023،من المقالات و البحوث.